تحرريا قوميا لن تغفر لاي مسؤول عربي ان يقدم على اية خطوة تساهم في ترسيخ العدوان وتؤحد استمراريته وتسبغ الشرعية على احتلاله الارض العربية » وطالب البيان « العرب جميعا ان يتحملوا مسؤولياتهم القومية في مواجهة الاخطار التي يسببها ذهاب حاكم عربي « الى اسرائيل » كما دعا « الاشقاء العرب في الوطن الكبير الى العمل لاحباط المخاطر المتوقعة وتطويقها والبحث عن الصيغ التي تعيد للامة العربية متانتها وتماسك اقطارها لتستطيع التصدي لمشاريع العدو الصهيوني » ٠

وفي اليوم التالي « ١٨ـ١١ » اجتمع الاسد الى القيادة المركزية للجبهة القومية والتقدمية حيث جرت خلال الاجتماع مناقشة عامة للعواقب المترتبة على زيارة السادات ٠ وأصدرت الجبهة اثر الاجتماع قرارا بان يكون يوم السبت ١٩ـ١١ ، والذي يصادف بدء زيارة السادات للارض المحتلة يوم حداد وطني في الجمهورية العربية السورية ٠

مع بدء زيارة السادات للارض المحتلة ، تحركت الدبلوماسية السورية باتجاهات عدة متجاوبة مع تحرك الدول العربية الرافضة للزيارة ، ومحددة لخطوط عملها المقبلة ٠

(١) مباشرة حملة اعلامية واسعة ضد زيارة السادات على جميع الاصعدة ٠

(٢) تمتين تحالفها وعلاقاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية ، فقام وفد من اللجنة التنفيذية لـ م٠ت٠ف يرأسه الاخ ابو عمار بزيارة لدمشق يومي ٢١ و ٢٢ـ١١ واجرى الوفد محادثات مطولة مع الفريق حافظ الاسد وقيادات حزب البعث العربي الاشتراكي ٠ وصدر في اثر هذه المحادثات بيان سوري فلسطيني مشترك (٢٣ـ١١) محددا خطوط العمل المقبلة ، وقد اكد البيان ان الاتفاق تم على عدة نقاط منها : (١) الادانة التامة لهذه الزيارة والاستعداد لوضع كل الطاقات لاسقاط نتائجها وتوجيه نداء الى شعب مصر وجيشها للتصدي لهذه الخيانة ٠ (٢) دعوة سائر الدول العربية الى ادانة زيارة السادات ، والتأكيد على ان الموقف من كل دولة عربية « يتحدد في ضوء موقف تلك الدولة من الزيارة وما يتبعها من تحركات واتصالات » ٠ (٣) الدعوة لقيام تضامن حقيقي في مواجهة مؤامرة السادات ودعم موقف م٠ت٠ف وسوريا ٠ (٤) التحرك عالميا لفضح سياسة السادات واخطارها ٠ (٥) الدعوة لعقد مؤتمر شعبي للاحزاب والمنظمات والاتحادات النقابية والمهنية العربية ، وتشكيل لجنة تحضيرية لذلك ٠

(٣) رسم بعض الشكوك حول احتمالات عقد مؤتمر جنيف بعد زيارة السادات ، وبهذا الخصوص بدت الدبلوماسية السورية حذرة بعض الشيء ، ففي حين ذكرت مصادر صحيفة « النهار » ٢٤ـ١١ ان مصادر سورية مأذون لها صرحت بأن سوريا لا تزال مع المساعي المبذولة لاحلال سلام عادل ودائم وعقد مؤتمر جنيف ، الا انها تقف بقوة ضد زيارة السادات وترفض نتائجها ، قال عبد الرحمن خليفاوي في تصريح له نقلته صحيفة « الرأي العام » الكويتية (٢٤ـ١١) ان سوريا لم تقرر بعد اذا كانت ستذهب الى جنيف ام لا في حال انعقاده ٠ وذكرت السفير (٢٦ـ١١) ان مصدرا سوريا مسؤولا علق على امكان عقد مؤتمر جنيف بقوله « لا شك ان زيارة السادات لاسرائيل قد وضعت مؤتمر جنف في ثلاجة حتى اشعار اخر » ٠

(٤) التجاوب مع المساعي العربية لعقد مؤتمر قمة عربية للدول العربية الرافضة لزيارة السادات ٠ ففي (٢١ـ١١) استقبل الرئيس الاسد عبد السلام جلود ، وذكرت السفير